

الأصنام وزيادة التورود فيه تشبه عبادة النار في الظاهر وان لم يعتقدوا ذلك الخ « ما اطلال به جزاه الله عن الدين خيراً ووفق علماءنا واصراءنا لامانة البدعة واحياء السنة عسى ان تبث من سرقتها هذه الامة التي اماتها هذه البدع وتحيا حياة طيبة وما ذلك على الله بعزيز

الأحاديث الموضوعة في العلم والعلماء (تابع)

ومنها حديث : من أراد أن يؤتيه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا . قال في المختصر لم يوجد وتقول انه مناقض للواقع وللحديث المعقول وهو « العلم بالتعلم والحلم بالتعلم »

ومنها حديث : الصلاة خلف العالم باربعة آلاف واربعمئة واربعين صلاة . قالوا وهو حديث باطل . وتقول كأن واضعه كان يصلي اماماً واحب ان يجذب اليه الناس لأنه يلبس لباس العلماء فويل لمثله من المصلين

ومنها حديث : ان لم يكن العلماء اولياء فليس لي ولي . قال في المقاصد لا اعرفه حديثاً وروى بلفظ ان لم يكن التقياء اولياء الله في الآخرة فما لله ولي . تقول كما قلنا من قبل ان لفظ « ولي » واولياء بالمعنى الذي يفهمه الناس من هذا القول لم يكن مستعملاً في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان اللفظ يستعمل في معناه اللغوي وهو الناصر والموالي ويزيد الآن انه لما حدث في المسلمين الاعتقاد بأن في الناس صنفاً يسمون الاولياء لهم شؤون غيبية ووظائف في الدولة الروحانية وتصرفات في العوالم العلوية والسفلية وكان من علامتهم عندهم اظهار التقشف والزهد في الدنيا وزيادة عبادات في الدين وغير ذلك — كبر هذا الاعتقاد على العلماء فمنهم من قاومه

بالطرق العلمية كما يليق بالعلماء ومنهم من حسد الصوفية والمتصوفة الذين تخصصهم العامة بهذا الاعتقاد فأذوا الصادق منهم والكاذب والصالح والمنافق ثم حاولوا اقناع الناس بأنهم هم الأولياء فوضعوا لهم مثل هذا الحديث الآتي . ولا شك ان العلماء العاملين هم اولياء الله وانصار دينه

ومنها حديث : حضور مجلس عالم افضل من صلاة الف عابد . ذكره ابن الجوزي في الموضوعات . وفي معناه احاديث كثيرة اعتنوا بها واكثرها من تناقلها فكثرت روايتها حتى اعتر بعض المحدثين فقال انها ضيفة غير موضوعة . منها : حديث ما عند الله شيء افضل من فقه في دين وفقه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه . ولا تقترب بقول المختصر او المقاصد ان اسانيد الحديث ضيفة فحسبك عبارته دليلاً على أن وضعه كان بعدما تنوعت العلوم الدينية في الملة وصارت العناية منصرفه الى ما سموه (علم الفقه) وهو علم الاحكام الظاهرية التي تنافسوا فيها واكثرها من التأليف ابتغاء المناصب والتقرب الى الامراء والسلطين كما اوضحه الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى . وينقل عنه انه بعد ما تصوف وانتهى الى مقام الكمال اراد ان يحرق جميع كتبه التي فيها في الفقه ولكنها كانت انتشرت في الناس وقال انا الفناها لغير الله ويحكى ان بعضهم قال له « فأبقها لله » وقد اوضحنا غير مرة ان الفقه بهذا المعنى هو اقل ما في الدين ولذلك لم يحتفل به القرآن ولم يرد منه في السنة الصحيحة ايضاً الا القليل ولكنهم اعتنوا بجمعه فكثروا . وانما عماد الدين وقوامه هو الاعتقاد الصحيح وتطهير العقول من لوث الخرافات والاهام وتركية النفوس من أدران الرذائل والآثام لتكون اهلا للقرب

من الله تعالى ومجاورة الروحانيين في الملكوت الأعلى ومقام القدس الاسمي . وما وضعت الشريعة القواعد العامة لاحكام التشريع التي يسمونها فقهاً الا لتكون كاملة لا يحتاج الآخذون بها في مدنيهم التي يمنحها اياهم دينهم الى قوانين الأمم الاخرى ولا يقاسون العناء في تعريبها وتطبيقها على مصالحهم ولتكون احكام القوانين باستنادها على اصول الدين مسلطة على الضمائر . وحاكمة على السرائر . لا على مجرد الظواهر . فيكون صلاح حال الناس بها اكمل . ومراعاتهم لها اتم . ولولا ذلك لما بسد ان يبيع النبي للمسلمين ان يأخذوا بأى قانون في امور الدنيا لان المقصود الا هم من الدين وراء هذه الظواهر ألا ترى ان من اصول الشريعة تحكيم العرف واعتبر بحديث البخاري « اتم اعلم بأمر دنياكم » وقد سبح بنا القلم في موضوع كان يجب ان يكتب فيه بالاستقلال

ومنها حديث : اذا مات العالم ثلم ثلثة في الاسلام لا يسدها شيء الى يوم القيامة . لم يثبت وقيل انه من كلام علي كرم الله وجهه ولا اراه صحيح النسب اليه اذ معناه غير صحيح لان موت العالم ثلثة يسدها وجود عالم آخر مثله او خير منه والاسلام اسلام

ومنها حديث : النظر الى وجه العالم عبادة . رواه الديلمي بلا سند

وهو كما ترى

ومنها حديث : مداد العلماء افضل من دم الشهداء . قال في المقاصد هو من قول الحسن البصري . ورواه بن عبد البر عن ابي الدرداء صرفوعاً بلفظ : يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء وروى الخطيب عن ابن عمر : وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجع عليهم . وفي اسناده متهم بالوضع

وروى لفظه من رواه : دواة عالم احب الى الله من عرق مائة ثوب شهيد
قال في الذيل موضوع . والاعتبار فيه كما في حديث الاولياء
ومنها حديث : صرير الاقلام عند الاحاديث يعدل عند الله التكبير
الحق قال في الميزان هذا باطل

﴿ رد مسيح الهند على الطاعنين ﴾

نورد بعض ما كتبه في رد الطاعن التي سبقت في الجزء الماضي
للاعتبار ولأن بعض كلامه حق وبعض ما نقله عن العلماء الطاعنين به
غير معروف عند علماء المسلمين : قال في حماسة البشرى ما ملخصه مع
حفظ عبارته

« واما قولهم ان المسيح كان خالق الطيور وكان خلقه خلق الله
تعالى بينه وكان احيائه كاحياء الله تعالى بينه بلا تفاوت ^(١) وكان مصوماً
تاماً ومحفوظاً من مس الشيطان . وليس كذلك في هذه العصمة نبينا صلى
الله عليه وسلم ^(٢) فهذا عندي ظلم وزور » كبرت كلمة تخرج من افواههم
وانهم في هذه الكلمات من الكاذبين (ثم رد عليهم ما نسبوه اليه من
انكار الملائكة وقال :) « نعم اني قلت واقول ان عيسى بن مريم عليه السلام
قد توفي كما اخبرنا القرآن العظيم والرسول الكريم فكيف نرتاب في قول

(١) لا يقول مسلم بهذا فاما ان يكون قد زاد هذه القيود ليتمكن من الرد
على المنكرين عليه بأنهم جعلوا مثلاً من « ليس كمثل شيء » واما ان يكون المنكرون
عليه من الجهلاء (٢) لا شك ان عصمة الانبياء في مرتبة واحدة واما المعنى
المعبر عنه بمس الشيطان فهو شيء آخر